

خَلَّ فَصْلُ الْخَرِيفِ وَ بَدَأَتْ أَوْزَاقُ الْأَشْجَارِ تُصْفَرُ وَ تُسْقَطُ وَ قُرْبَ مُوْعَدِ الْغَوْدَةِ الْمُنْرَسِيَّةِ .

قَرَّرَ الْوَلَدُ دَاكِرُ زِيَارَةَ مَدْرَسَتِهِ لِيَتَفَقَّهَهَا . مَا إِنْ وَصَلَ حَتَّى بُهِتَ مِنْ خَالِ مَدْرَسَتِهِ **الْمَدْرَسِيَّةِ** . طُلُوبَاتُ مَكْتَسَرَةٍ ، وَ سَبُورَاتُ لَمْ تُعْذِ صَالِحَةً لِلْأَسْتِعْمَالِ هُنَاكَ فِي إِحْدَى أَرْجَاءِ الْمَدْرَسَةِ وَ أَكْيَاسُ بِلَاسْتِيكِيَّةٍ وَ أَوْزَاقُ مُنْتَاقِرَةٍ هُنَا وَ هُنَاكَ ، فَكَّرَ دَاكِرُ مَلِيًّا فَقَرَّرَ أَنْ يُطَلِّبَ الْمُسَاعَدَةَ مِنْ أَتْرَابِهِ وَ الْمُعَلِّمِينَ وَ الْكُبِيرَةَ وَ الْأَوْلِيَاءَ حَتَّى يَخْلُوَ بِهَا الدَّرَاسَةَ .

اتَّفَقَ **الْفَتَى** دَاكِرُ مَعَ الْجَمِيعِ فِي الْيَوْمِ الْمُحَدِّثِ خَضَعَ الْأَطْفَالُ وَ الْأَوْلِيَاءُ بِكُلِّ تَمَنٍّ وَ خِيَوَةٍ .

هَذَا الْعَمَلُ خَافِظُ النَّحَارِ يُصَلِّحُ الطُّلُوبَاتِ الْمَكْتَسَرَةَ وَ السَّبُورَاتِ وَ التَّوَاقِفِ وَ الْأَبْوَابِ وَ **ذَاكَ** الْخَالُ مُنِيرُ الْبَشَائِي يُغْنِي بِالْحَقِيقَةِ ، يَغْرِسُ الْأَزْهَارَ بِعُنَايَةٍ وَ **تِلْكَ** إِيْلَافُ تُسْقِيهَا بِالْمِرْسِ وَ **هَذِهِ** أُمُّ إِيْلَافِ الْخَطَّاطَةِ تُخَيِّطُ السَّنَائِرَ وَ أُعْطِيَتْ لِمَكْتَبِ الْمُدِيرَةِ وَ الْمُعَلِّمِينَ وَ أَمَّا دَاكِرُ وَ الْأَطْفَالُ فَصَاعَدُوا الْمُعَلِّمِينَ بِطُلَاعِ الْخُفَرِ إِي وَ تَرَبَّنَهَا بِرُسُومٍ جَمِيلَةٍ .
بَعْدَ الْإِنْتِهَاءِ نَظَرَتْ الْمُدِيرَةُ وَقَالَتْ : « مَا أَجْمَلَ مَدْرَسَتَنَا بِفَضْلِ مُضَافٍ جُهِودِنَا أَصْبَحَتْ مَدْرَسَتُنَا تُطَلِّبُ الْأَلْبَابَ وَ تُسْحَرُ الْعُقُولُ وَ تَرْتَعِبُ فِي الدَّرَاسَةِ . »

الاطار الزماني

خَلَّ فَصْلُ الْخَرِيفِ وَ بَدَأَتْ أَوْزَاقُ الْأَشْجَارِ تُصْفَرُ وَ تُسْقَطُ وَ قُرْبَ مُوْعَدِ الْغَوْدَةِ الْمُنْرَسِيَّةِ .

شريط تعاون أفراد الأسرة

بَسَطَ الرَّبِيعُ جَنَاحَيْهِ عَلَى الْكُونِ فَمَسَّهُ بِعَصَاهِ السَّحَرِيَّةِ وَ عِنْدَ ذَلِكَ
اسْتَيْقَظَتِ الطَّبِيعَةُ بَعْدَ سُبَاتِهَا وَ أَوْرَقَتِ الْأَشْجَارُ بَعْدَ تَجَرُّدِهَا وَ
عَثَبَ الْأَطْفَالُ بَعْدَ صُمُوتِهَا .

صَاحَ الدَّيْكَ مُعَلِّناً عَنْ بَدَايَةِ يَوْمٍ جَدِيدٍ ، فَاسْتَيْقَظَتِ الْعَائِلَةُ مِنْ نَوْمِهَا
شَاعِرَةً بِفَيْضٍ مِنَ السَّعَادَةِ . تَحَلَّقَتْ حَوْلَ الْمَائِدَةِ لِتَتَأَوَّلَ فَطُورَ
الصَّبَاحِ . ثُمَّ تَجَادَبَتِ أَفْرَادُ الْأُسْرَةِ أَطْرَافَ الْحَدِيثِ تَقَاسِمُوا الْأَنْوَارَ
فِيهَا بَيْنَهُمْ وَ شَمَرُوا عَلَى سَوَاحِدِ الْحَدِّ وَ هُمْ يَنْقُدُونَ قِصَصًا وَ خَيَوِيَّةً
فِيهِمْ لَيْنًا تَرْتَّبُ الْفَرَاشُ الْوُثْبَانَ وَ تَصْنَعُ غَطَاءً نَظِيفًا فَوْقَهُ . وَ تَلْكَ
رَحْمَةٌ تَزِيلُ الْغُبَارَ وَ تَمْسَحُ بِلَوْنِ التَّوَلُّدِ كَرَمَةً مُتَنَاهِيَةً لِیَصْبِحَ نَظِيفًا
بَرِّقًا . وَ هَذِهِ الْأُمُّ تَكُنُّسُ أَرْضِيَّةَ قَاعِ الْجُلُوسِ وَ هِيَ تَنْقُدُ تَشَاطُطًا وَ
خَيَوِيَّةً .

وَ بَعْدَ عِلَّةٍ دَقَاقٍ ، وَلَجَ أَحْمَدُ الْمَنْزِلَ حَامِلًا بِيَدِهِ سَلَّةَ مَمْلُوءَةً
بِحَاجِيَّاتِ الْمَنْزِلِ مِنْ خَضِرٍ وَ غِلَالٍ وَ لَحْمٍ . . .
وَ فِي الْحِينِ ، دَخَلَتِ الْأُمُّ الْمَطْبَخَ لِتَعِدَّ كُسْكُسًا شَهِيًا لِلْعَدَامِ . وَضَعَتْ
الْأُمُّ الْقَدْرَ اللَّذِيذَ الَّتِي تُوَدِّعُ الْأَنْوَارَ وَ تَزِيلُ اللَّعَابَ
بَيْنَمَا قَضَى الْأَبُ مُعْضَمَ أَوْقَاتِهِ فِي تَنْظِيفِ الْحَدِيقَةِ ، هَاهُوَ يَقْلَعُ
الْأَغْصَابَ الطَّفِيلِيَّةَ وَ يَجْمَعُ الْأَوْرَاقَ الْمُتَتَبِّرَةَ هُنَا وَ هُنَاكَ ثُمَّ يَكْرِهُ
يَسْقِي أَزْهَارَ الرُّوضِ وَ طُورَ الشَّوْكِ الْأَشْجَارَ بِالْمِقْصِ .
كَانَتْ الْحَرَكَةُ قَائِمَةً عَلَى قَدَمٍ وَ سَاقٍ وَ الْكُلُّ يَعْمَلُ بِجِدٍّ وَ الْأَيْدِي لَا
تَهْذَأُ .

وَ فِي الْحُظَّةِ الَّتِي كَانَ فِيهَا قُرْصُ الشَّمْسِ يَخْتَفِي خَلْفَ الْأَفُقِ
الْعَرَبِي ، اجْتَمَعَ أَفْرَادُ الْأُسْرَةِ فِي قَاعَةِ الْجُلُوسِ ، هَاهِي الْأُمُّ تَدَايِبُ

شريط تعاون أفراد الأسرة

بَسَطَ الرَّبِيعُ جَنَاحَيْهِ عَلَى الْكُونِ فَمَسَّهُ بِعَصَاهِ السَّحَرِيَّةِ وَ عِنْدَ ذَلِكَ
اسْتَيْقَظَتِ الطَّبِيعَةُ بَعْدَ سُبَاتِهَا وَ أَوْرَقَتِ الْأَشْجَارُ بَعْدَ تَجَرُّدِهَا وَ
عَثَبَ الْأَطْفَالُ بَعْدَ صُمُوتِهَا .

صَاحَ الدَّيْكَ مُعَلِّناً عَنْ بَدَايَةِ يَوْمٍ جَدِيدٍ ، فَاسْتَيْقَظَتِ الْعَائِلَةُ مِنْ نَوْمِهَا
شَاعِرَةً بِفَيْضٍ مِنَ السَّعَادَةِ . تَحَلَّقَتْ حَوْلَ الْمَائِدَةِ لِتَتَأَوَّلَ فَطُورَ
الصَّبَاحِ . ثُمَّ تَجَادَبَتِ أَفْرَادُ الْأُسْرَةِ أَطْرَافَ الْحَدِيثِ تَقَاسِمُوا الْأَنْوَارَ
فِيهَا بَيْنَهُمْ وَ شَمَرُوا عَلَى سَوَاحِدِ الْحَدِّ وَ هُمْ يَنْقُدُونَ قِصَصًا وَ خَيَوِيَّةً
فِيهِدِهِ لِيُنَا ثَرْتَبَ الْفِرَاشِ الْوُثْنِ وَ يُصْنَعُ غَطَاءٌ نَظِيفٌ فَوْقَهُ . وَ تِلْكَ
رَحْمَةٌ تَنْزِيلِ الْغُبَارِ وَ تَمْسَحُ بِلَوْنِ الثَّوَلِقِ كَدْفَةً مُتَنَاهِيَةً لِیَصْبِحَ نَظِيفًا
بَرِّقًا . وَ هَذِهِ الْأُمُّ تَكُنُّسُ أَرْضِيَّةَ قَاعِ الْجُلُوسِ وَهِيَ تَنْقُدُ تَشَاطُأً وَ
خَيَوِيَّةً .

وَ بَعْدَ عِلَّةٍ دَقَاقٍ ، وَلَجَ أَحْمَدُ الْمَنْزِلَ حَامِلًا بِيَدِهِ سَلَّةَ مَمْلُوءَةً
بِحَاجِيَّاتِ الْمَنْزِلِ مِنْ خَضِرٍ وَ غِلَالٍ وَ لَحْمٍ . . .
وَ فِي الْحِينِ ، دَخَلَتِ الْأُمُّ الْمَطْبَخَ لِتَعِدَّ كُسْكُسًا شَهِيًا لِلْعَدَامِ . وَضَعَتْ
الْأُمُّ الْقَدْرَ اللَّذِيذَ الَّتِي تُدْعِدُّغُ الْأَنْوْفَ وَ تَزِيلُ اللَّعَابَ
بَيْنَمَا قَضَى الْأَبُ مُعْضَمَ أَوْقَاتِهِ فِي تَنْظِيفِ الْحَدِيقَةِ ، هَاهُوَ يَقْلَعُ
الْأَغْصَابَ الطَّفِيلِيَّةَ وَ يَجْمَعُ الْأَوْرَاقَ الْمُتَتَبِّرَةَ هُنَا وَ هُنَاكَ ثُمَّ يَكْرِهُ
يَسْقِي أَزْهَارَ الرُّوضِ وَ طَوْرَ الشَّوْبِ الْأَشْجَارِ بِالْمِقْصِ .
كَانَتْ الْحَرَكَةُ قَائِمَةً عَلَى قَدَمٍ وَ سَاقٍ وَ الْكُلُّ يَعْمَلُ بِجِدٍّ وَ الْأَيْدِي لَا
تَهْذَأُ .

وَ فِي الْحُظَّةِ الَّتِي كَانَ فِيهَا قُرْصُ الشَّمْسِ يَخْتَفِي خَلْفَ الْأَفُقِ
الْعَرَبِيِّ ، اجْتَمَعَ أَفْرَادُ الْأُسْرَةِ فِي قَاعَةِ الْجُلُوسِ ، هَاهِي الْأُمُّ تَدَايِبُ

رَضِيْعَهَا وَهَذَا الْآبُ يُلَاطِفُ صَغِيرَهُ . أَمَّا أَحْمَدُ فَقَدْ أَنْعَمَ فِي
مُطَالَعَةِ الْقِصَصِ .

الْكُلُّ مُرْتَابِحُ الْجَلَلِ ، لَا يَشْعُرُنَ بِالنَّعْبِ بِفَضْلِ تَعَاوُنِهِمْ وَ تَضَامُنِهِمْ وَ
تَأَزَّرِهِمْ جَمِيعًا فِي تَنْظِيفِ الْبَيْتِ فَكُلُّ فَرْدٍ قَامَ بِدَوْرِهِ وَوَاجِبِهِ .

فِي التَّعَاوُنِ رَاحَةٌ وَ قُوَّةٌ وَأَنْسِجَامٌ وَأَطْمَئِنَانٌ هَذَا بَيْتٌ يَطِيبُ وَ
يَخْلُوفِيهِ الْعَيْشُ .

صَدَقَ مَنْ قَالَ : "تُدَلُّ الصِّغَابُ بِالتَّعَاوُنِ وَ تُكَلَّلُ الْعَمَلُ الْمَجْمُوعَةُ
بِالنَّجَاحِ" .

